كلمة المملكة العربية السعودية
أمام
المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك

يلقيها

صاحب السمو الأمير/ د. تركي بن محمد بن سعود الكبير

وكيل وزارة الخارجية المساعد للشؤون السياسية ورئيس إدارة المنظمات الدولية

دربن – جنوب أفريقيا

٣١ أغسطس إلى ٧ سبتمبر ٢٠٠١م الموافق ١٢-١٤٢٢/٦/١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس:

السـادة أصـحاب الفخامة والمعالي ...رؤساء وأعضاء الوفود الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسـعدني في مستهل أعمال مؤتمرنا هذا ان أتقدم لمعاليكم باسم حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، ملك المملكـة العربـية السعودية ، عن خالص التهنئة لترؤسكم هذا التجمع الفـريد من نوعه والعميق في دلالته ، حيث تشارك دول العالم في هذه القمـة التاريخـية التـي تـناقش قضايا العنصرية والتمييز العنصري بأوجههـا المخـتلفة وتطرح الحلول لمكافحة هذه الظاهرة التي لازمت المجـتمعات البشرية منذ القدم ، ووفد بلادي يؤيد كافة المساعي التي بذلـت وتـبذل من أجل إنجاح هذا المؤتمر والتوصل إلى نتائج تعكس تطلعـات أجيالـنا القادمة . ان استضافة جمهورية جنوب أفريقيا لهذا المؤتمر برئاسة فخامة الرئيس / ثمبو مبيكي تعكس مدى احترام وتقدير المجتمع الدولي لأهمية ومكانة بلدكم الصديق على الساحة على الدولية ، وأننـي علـى ثقـة بان رئاستكم ستسهم في دفع جهودنا جميعا نحو تحقـيق الأهـداف التي نتطلع لبلوغها في ظل الظروف الدولية الدقيقة التي نجتازها .

وأود أن انـتهز هذه المناسبة لأقدم الشكر الجزيل لمعالي الأمين العـام للأمـم المـتحدة السيد كوفي عنان والسيدة / ماري روبنسون، المفـوض السـامي لحقوق الإنسان على جهودهما المشكورة للتمهيد

والإعداد لعقد هذا المؤتمر العالمي الذي يلقي الضوء على قضية مهمة من قضايا حقوق الإنسان .

السيد الرئيس :

إن المملكة العربية السعودية بحكم إيمانها بمبادي التعاون والتعامل الدوليين ومكانتها الروحية لدى مسلمي العالم حريصة كل الحرص على الإسهام في إنجاح هذه المناسبة التاريخية التي تعلق عليها بلداننا وشعوبنا الكثير من الآمال والطموحات. وتلتزم حكومة المملكة العربية السعودية بالمقاصد والأهداف النبيلة الداعية إلى الحفاظ على حقوق الإنسان وتطويرها بما في ذلك مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك. ويأتي ذلك وفق المبادئ والقيم الإسلامية التي تؤمن بها والتي تدعو إلى الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته وجعلت منه أكرم مخلوق على وجه الأرض . وفي هذا السياق تعتبر الشريعة الإسلامية والتي يدين بها أكثر من بليون ومائتي مليون نسمة من الأديان التي ساهمت وتساهم في إثراء مفاهيم حقوق الإنسان بما في ذلك ما يتصل بالعنصرية والتمييز العنصري ، وذلك من خلال ما تضمنته من قيم سامية ومبادئ أخلاقية كريمة وأسس متكاملة ونظام شامل لحياة الإنسان ، كل هذه القيم والمبادئ الإسلامية تحث على احترام الإنسان والحفاظ على حقوقه بغض النظر عن انتماءاته او معتقداته وتنهى وتنبذ النعرات العرقية والقبلية والإقليمية التي من شأنها ان تؤدي إلى ممارسات عنصرية ضد الآخرين .

لقد أظهرت المملكة العربية السعودية حرصا واهتماما بدعم الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لدعم التعاون الدولي المتعلق بقضايا حقوق الإنسان ، وسعت للانضمام لعدد من الاتفاقيات، الدولية المعنية بهذه المسائل خصوصا ما يتعلق بمحاربة التمييز. فقد صادقت المملكة على معاهدة جنيف (١٩٢٦) الخاصة بمنع الرق ، كما صادقت على

الاتفاقـــية رقم (١٠٠) لعام ١٩٥١م الصادرة عن منظمة العمل الدولية بشـــأن مساواة العمال والعاملات في الأجر وعلى الاتفاقية رقم (١٠١) لعـــام ١٩٥٨م الصادرة عن منظمة العمل الدولية بشأن منع التمييز في الاســـتـــخدام والمهـــنة. ومن بين الصكوك التي وقعت عليها المملكة والمتعلقة بمحاربة التمييز الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشـــكال التمييز العنصري ، وكذلك اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

السيد الرئيس ،

إن حكومـــة بلادي تنظر إلى هذا المؤتمر وما سيفسر عنه من نـــتائج بأهمـــية قصـــوى باعتباره نقله نوعية ومهمة في جهود الأمم المتحدة في مكافحة العنصرية بكافة أشكالها ، وتتويجها للعمل الدؤوب الـــذي اضـــطلعت به كافة الأجهزة الدولية ذات العلاقة في القضاء على هـــذا الظاهرة الخطيرة . ومن الطبيعي الآن إن يقع على عاتق المجتمع الدولـــي إدراك جميع الآثار المترتبة على التمييز وعلى كافة الدول أن تـــتكاتف من أجل القضاء عليه ، ويتحتم علينا أن نلتزم بمسئوليتنا أمام الأجـــيال القادمـــة فـــي مقاومة جميع الأيدلوجيات القائمة على أساس الاســـتعلاء والتعصـــب العنصريين ، وتبرز في هذا الخصوص مظاهر التميـــيز التي للأسف سببت ومازالت تسبب مآسي عانت منها البشرية ومازالت تعاني منها حتى وقتنا الحاضر .

إن من الأهمية بمكان لوفد المملكة العربية السعودية التأكيد على ضـــرورة إن يركـــز المؤتمـــر علـــى موضوعه الأساسي وهو محاربة العنصـــرية بكافـــة أشـــكالها ضمن الإطار والمفهوم المتعارف عليه في الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري (المادة ١). وان محاولـــة تشتيت اهتمامات المؤتمر من خلال إدخال مفاهيم جديدة لاتـــتفق مع قيمنا ومفاهيمنا جميعا الحضارية لن تخدم الهدف الأساسي لهـــذا المؤتمـــر ، وستؤدي إلى خلل في المفاهيم قد تنعكس سلبا على

الخطوات المتوقع القيام بها للقضاء على ظاهرة التمييز العنصري وهي القضية الأساسية التي يجب أن تتكاتف الجهود الدولية للقضاء عليها .

وبهـذه المناسـبة يود وفد بلادي أن يشيد بالجهود التي بذلت للتحضـير لهـذا المؤتمـر بغرض التوصل إلى صيغة توافقية للوثيقة الختاميـة تعكس اهتمامات المجتمع الدولي ورغبته الصادقة في إنجاح هـذا المؤتمـر . وفي هذا السياق كانت إسهامات المجموعتين العربية والإسلامية والمرونة التي تحلت بها في المفاوضات التي جرت من أجل إعـداد هـذه الوثـيقة الختامية لدليل على الرغبة الصادقة في تحقيق الـنجاح لهذا المؤتمر بما يتفق مع توجهاتنا جميعا ويلبي مطالبنا بشكل متوازن ومقبول للجميع .

السيد الرئيس ،

لقد تقدمت مجموعة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلـى هـذا المؤتمر بورقة (NON PAPER OF THE O.I.C) تهـدف من خلالها التوصل إلى توافق في الرأي في مسألة ذات أهمية بالغـة ، وهـي قضـية الشـرق الأوسـط. فمؤتمر يمثل هذه الأهمية موضوعه الأساسي العنصرية لا يمكن أن يتجاهل الممارسات العنصرية اليومية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني . إن سياسـة التمييز العنصرية ضد الفلسطينيين تظهر من خلال سائر الممارسات والإجراءات والقوانين وفي جميع الميادين ، بدء من قانون العـودة الذي اعتمدته الحكومة الإسرائيلية عام ١٩٥٠م والذي بموجبه حـرم المواطن الفلسطيني من حق المواطنة وما تلاه من قوانين شملت قطاعات مثل العمل والتعليم والخدمات الاجتماعية ، وانتهاء بما نشهده الـيوم من عقوبات جماعية وتعذيب وقتل وتشريد للشعب الفلسطيني . ويكفى الإشارة إلى أن التعنت الإسرائيلي وعدم احترام إسرائيل لحقوق المدنيين من الشعب الفلسطيني بما يتفق مع إتفاقية جنيف الرابعة وكافة المواثيق والقرارات الدولية ماهو إلا إمعان في تقنين الأعمال العنصرية

والتمييزية داخل مؤسساتها التشريعية . وهنا لا يفوتني ، السيد الرئيس ، أن أشـــيد بالدور المتميز الذي تقوم به حكومة جنوب أفريقيا بقيادة المشـــاورات الخاصـــة بهذه المسألة المهمة والحساسة ، ونتمنى على الآخرين أن يتحلوا بالمرونة اللازمة وان يعملوا من خلال مسؤولياتهم أمـــام المجـــتمع الدولـــي لاعطـــاء هذه المسألة ما تستحقه من إهتمام وإنصاف وعدل.

السيد الرئيس ،

يشـــاطر وفـــد بـــلادي تطلعاتكم بضرورة توصل هذا المؤتمر إلى وثـــيقة ختامية تحظى بتوافق الآراء وتعكس شو اغل واهتمامات كافة المجموعـــات الإقليمية وعلى وجه الخصوص المجموعة الأفريقية التي عانـــت شعوبها من ممارسات عنصرية وتميزيه لسنوات طويلة ، فلا يمكنـــنا أن نـــتحدث عـــن الماضي دون الخوض في الحاضر من أجل مستقبل مشرق يحقق الهدف المنشود في القضاء على هذه الظاهرة من خلال إيجاد قوانين وتشريعات تحول دون تنامي هذه الظاهرة العنصرية والتميـــيز فـــي مجـــالات العمل والخدمات الاجتماعية وأجهزة الإعلام المرئـــية والمسموعة . إن حكومة بلادي تتطلع إلى أن يتوصل المؤتمر إلـــى استراتيجية عملية تكون أساسا لمكافحة العنصرية والقضاء على كافـــة أشكالها من خلال إعتماد سياسات تعليمية وتثقيفية تدعو إلى نبذ الأفكار العنصرية وتحث على المساواة والعدالة والتسامح وتشجع على الـــتعاون الوطني والإقليمي والدولي للقضاء على هذه الظاهرة السلبية وتساهم في تحقيق الاستقرار والسلام الدوليين .

السيد الرئيس ،

إن المملكـــة العربـــية الســـعودية تشـــعر بقلق بالغ للمظاهر المتفشـــية في بعض المجتمعات والتي تهدف إلى التمييز ضد المعتقدات

الدينـــية وخاصـــة الإســـلامية منها وكذلك محاولة الربط بين الإسلام وبعـــض الظواهـــر السلبية مثل الإرهاب والتعصب متناسين ان الإسلام يدعـــو الـــى نـــبذ الإرهـــاب والتعصب ويحث على التسامح والتعاون والتكاتف . ان كافة هذه المحاولات هي في حقيقة الأمر أعمال تمييزية ضد الإسلام كدين وضد معتنقيه كبشر ، ولا بد من معالجتها والحد من الـــتطاول والافتراء على الأديان السماوية التي جاءت هداية للبشرية ، خاصـــة وان هـــذه الجهـــات التـــي تعمـــل على تشويه صورة الإسلام والمســـلمين انمـــا تخدم أهدافا وغايات سياسية لاتفق مع روح التعاون والتسامح والحوار الحضاري الذي نسعى جميعا الى ان يكون من سمات وروح التعاون والتعامل الدوليين . وتأسيسا على ماسبق ، فان حكومة المملكـــة العربـــية الســـعودية يحدوها الأمل في ان يخرج هذا المؤتمر بنتائج إيجابية للقضاء على هذه الظاهرة السلبية .

السيد الرئيس

في الختام اكرر شكر وتقدير وفد بلادي للجهود الكبيرة والمثمرة التـــي قامـــت وتقـــوم بهـــا حكومـــة جمهورية جنوب أفريقيا الصديقة والعامليـــن في هذا المؤتمر والتي سيكون لها بلاشك الأثر الكبير على نجـــاح فعالـــيات مؤتمـــرنا هذا متمنيا للجميع التوفيق والنجاح وشكرا السيد الرئيس .